وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثاني

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778334

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثاني، (٥٢٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٢) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ بالتحليلِ الاستقصائيِّ والبيانيِّ ١١

أ.د. أحمد الصفّار

مرتكزاتُ الحكمِ الرشيدِ في فكرِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧١

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الأثرُ القرآنيُّ في شخصيّةِ الإمامِ عليّ عليه السلام (دراسةُ المعنى للمفاهيمِ القرآنيّةِ التي استقاها الإمامُ عليّ عليه السلام من معينِ القرآنِ الكريمِ) ١١٥

أ.د. عبد علي سفيح

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)..... ١٤٥

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ

الظّواهر اللغوية فيما رُوِيَ عن الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام القراءات القرآنيّة نموذجًا.. ١٦٥

أ.د. وليد السّراقبيّ

أثرُ عقيدةِ الدينِ في سيرةِ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٠٧

أ.د. حاتم كريم جياد

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ..... ٢٤٧

أ.م. أحلام أحمد عيسى

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام ٢٧٥

أ م د. خالد يونس النعمانيّ / أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

تحليل الأثر القرآني لأميرالمؤمنين عليه السلام في فكر الاقتصاد الإسلامي (الشهيد الصدر أنموذجًا)..... ٣٢١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

الإجراءاتُ الماليّةُ والاقتصاديّةُ للإمامِ عليّ عليه السلام وأثرُها في فهمِ النصِّ القرآنيِّ ٣٥٩

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمدانيّ

دورُ الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب الفكريّ..... ٣٨٣

أ.م.د. حسين رشك خضير

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام ٤٠٥

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ

أثرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام القرآنيُّ في التخصُّصاتِ العلميَّةِ (الجبال أنموذجًا) ٤٣١

أ. م. د رعد جلال فتحي العطار

توظيف الشاهد القرآني في خطب الإمامِ عليّ عليه السلام دراسة تحليلية ٤٥٩

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٨٣

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

المفاهيمُ القرآنيّةُ في إحدى خطبِ نهجِ البلاغةِ قراءةٌ في الأبعادِ التربويّةِ ٥٠٣

أ.م.د فاضل كاظم صادق العليّ

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ
جامعة بغداد- كليّة الآداب

الملخّص:

في بحثنا عن الولاة في فكر الإمام عليّ عليه السلام تبيّنت لنا أمور أساسيّة عدّة، أهمّا معرفة الإمام عليّ عليه السلام من حيث الأب والأم والمولد وصفاته وشجاعته وأسمائه وألقابه، وكذلك تبيّنت لنا واجبات الوالي بحسب فكر الإمام، ومنها العدل وعدم نشر الرعب بين الناس والمساواة بين الرعيّة وتحقيق الأمن وعدم اتّباع الشهوات، وحقوق الوالي على الرعيّة، ومواصفات الوالي عند الإمام، وكذلك مدح بعض الولاة من قبل الإمام عليه السلام ومحاسبة بعض الولاة من حيث مراقبة عمّاله وكان يهدّدهم ويحاسبهم وكذلك وصايا الإمام عليّ عليه السلام للولاة، ومنها عدم سفك الدماء وأن يعملون بالسنّة النبويّة وعدم التعجّب بالنفس وترك المنّ على الرعيّة وأن لايتعجّلون في أمر ما، وكذلك صفات الوالي في فكر الإمام عليه السلام من الاختيار من قبل الوالي لرعيّته وأن لا يولّي من جرت عليه الخيانه والكذب، ويركّز على أن يكون من أهل الحياء والتجربة وأن يتفقّد عماله .

الكلمات الافتتاحية: الإمام عليّ عليه السلام، الولاة.

Abstract:

Our research into the concept of governors (Wulaat) in the thought of Imam Ali (PBUH) reveals several fundamental aspects. It begins by exploring the biography of Imam Ali (PBUH), including his lineage, birth, noble attributes, valor, names, and titles. Furthermore, the study elucidates the duties of a governor as defined by the Imam's philosophy, most notably upholding justice, preventing the spread of terror among the people, ensuring equality among subjects, maintaining security, and resisting personal desires. The research also addresses the rights of the governor over his subjects and the specific qualifications required for leadership. It examines the Imam's interactions with his officials, including his praise for righteous governors and his strict accountability system, through which he monitored, warned, and held his agents responsible for their conduct.

Additionally, the study highlights the Imam's primary commandments to his governors, such as prohibiting the shedding of blood, adhering to the Prophetic Sunnah, avoiding vanity, refraining from reminding subjects of favors, and avoiding haste in decision-making. Finally, the research focuses on the criteria for selecting governors, emphasizing that those known for betrayal or falsehood must be excluded. Instead, the Imam prioritized individuals characterized by integrity, modesty, and extensive experience, while emphasizing the necessity of constant administrative oversight.

Keywords: Imam Ali (PBUH), Governors (Wulaat).

المقدمة:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم والحمدللَّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أبي القاسم محمّد صلى الله عليه وآله، أمّا بعدُ

فقد نزل الدين الإسلاميّ الحنيف في الجزيرة العربيّة من طريق الملك جبرائيل عليه السلام إلى النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، وكانت تعاليم الدين الإسلاميّ واضحة في الدين والدنيا وكان أوّل من أسلم من الرجال في الدين الإسلاميّ بعد النبيّ هو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو مازال شابًا، فكانت التعاليم التي تلقّاها الإمام عليّ عليه السلام كلّها إسلاميّة بحتة بعيدة عن الجاهليّة وأثرها على مجتمع الجزيرة العربيّة في إدارة الدولة والدين الإسلاميّ الحنيف، وعليه تاثّر الإمام عليّ عليه السلام تاثيرًا كبيرًا في تلك التعاليم وأصبح الرجل الثاني في الدين الإسلاميّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فكان بحثنا هو الولاة في فكر الإمام عليّ عليه السلام، وانقسم البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل هو اسم الإمام عليّ عليه السلام من حيث النسب والأب والأم، ومولده في الكعبة الشريفة وصفاته عليه السلام وأسمائه وعلمه وشجاعته وبعض الأحاديث النبويّة في حقّه، والمبحث الثاني تضمّن واجبات الوالي بحسب فكر الإمام عليه السلام وحقوق والوالي وكذلك مواصفات الولاة، وفيما يخصّ المبحث الثالث والأخير فقد ركّزنا على وصايا الإمام عليّ عليه السلام للولاة من النواحي الدينيّة والدنيويّة في إدارة الدولة بصورة عامّة .

المبحث الأوّل: الإمام عليّ عليه السلام

نسبه:

هو سيِّد العرب، يعسوب المؤمنين، مولى الموحّدين، أسد اللَّه الغالب عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [١]، أبو الحسن ابن عمّ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وأخوه، آخاه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله مرَّتين؛ فإنَّ رسول اللَّه آخى بين المهاجرين، ثُم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعليٍّ في كلِّ واحدة منها: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة)) [٢]، وهو وزير رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ووصيُّه وخليفته في أُمَّته، وجامع فضائله وشمائله، ووارث علمه وحكمه، وختنه على ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، وأوّل خليفة من بني هاشم، هاجر الهجرتين، ماشيًا حافيًا، وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلَّها، إلّا معركة تبوك، فقد خلَّفه رسول اللَّه صلى الله عليه وآله على المدينة، كان ذلك أحد مواضع قوله له: ((أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي)) [٣].

أُمُّه:

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم جدُّ النبيِّ صلى الله عليه وآله بن عبد مناف بن قصي الهاشميّة القرشيّة، وأُمُّها فاطمة بنت قيس بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن

---

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤/ ١٠٠ ؛ والبداية والنهاية: ٧/ ٢٢٣ .

(٢) البداية والنهاية: ٧/ ٢٢٣ .

(٣) أسد الغابة: ٤/ ٩١ .

عامر بن لؤي [١]، إنَّ أُمَّه فاطمة بنت أسد لمَّا ضربها الطلق، جاءت متعلِّقة بأستار الكعبة الشريفة من شدّة المخاض، مستجيرة باللَّه وَجِلةً، خشية أن يراها أحد من الذين اعتادوا الاجتماع في أُمسياتهم في أروقة البيت أو في داخله، فانحازت ناحية وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهِنةً مرتعشة أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة، وقيل قد انشقَّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصار الناس وعاد إلى حاله، فراموا أن ينفتح لهم قفل الباب فلم ينفتح، فعلموا أنَّ ذلك من أمر اللَّه تعالى، ثُمَّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

صفته:

نشأ عليه السلام مكين البنيان، شابًا وكهلًا، حافظًا لتكوينه المكين حتّى ناهز الستين من عمره الشريف، كان قويّ البنية، ممتلىء الجسم، كثير الشعر، ربعة في الرجال لا هو بالطويل ولا بالقصير، عريض المنكبين، له مشاش كمشاش السبع الضاري، يغلظ من أعضائه ما استغلظ من أعضاء الأسد ويدقُّ منها ما استدقَّ هذا وتدلُّ أخباره على قوَّة جسديّة، فربَّما رفع فارسًا بيده فجلد به الأرض غير جاهد، وما صارع أحدًا إلّا وصرعه، يتكفَّأ في مشيته على نحو ما يقارب مشية رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، الذي جعله أُسوته وقدوته منذ أن نشأ وحتَّى مات، وذكر بعضهم أنَّه كان آدمَ ـ أي أسمر ـ شديد الأدمة، عظيم العينين غليظ الساعدين أقرب إلى القصر من الطول، عريض اللحية [٣] .

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/ ١٧٨ .

(٢) ينظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: ١/ ٦٠ .

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ١٨ ـ ١٩ .

أسماؤه وألقابه:

كانت كثيرة أسماؤه وألقابه عليه السلام ومختلف في بعضها بين العلماء، فقال مجاهد: ((إنَّ أُمَّه سمَّته عليًّا عند ولادته، وقال عطاء: إنَّما سمَّته أُمُّه حيدرة، بدليل قوله يوم خيبر: أنا الذي سمَّتني أمِّي حيدرة، فلمَّا علا على كتفي الرسول صلى الله عليه وآله وكسَّر الأصنام سُمِّي عليًّا من العلو والرفعة والشرف))[١].

وعن سلمان الفارسيّ: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله: ((أوّل هذه الأُمَّة ورودًا على نبيِّها أوّلها إسلامًا عليٌّ بن أبي طالب))[٢]، وقال أبو ذر: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: ((أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدِّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرِّق بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين))[٣]، فقد كان عليّ عليه السلام يصرِّح في كثير من المناسبات بذلك فيقول عن نفسه: ((أنا عبداللَّه وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفترٍ، ولقد صلَّيت قبل الناس سبع سنين))[٤]، ويقول عليه السلام: ((أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر))[٥].

المبحث الثاني: واجبات الوالي بحسب فكر الإمام عليه السلام

ومن إحدى وصايا الإمام عليّ عليه السلام لواليه قوله: ((وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ

(١) تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: ٤ .
(٢) أسد الغابة: ٤/ ١٠٣ .
(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/ ٣٦٠ .
(٤) سنن ابن ماجه: ١/ ٤٤-١٢٠ .
(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١/ ٦٢-٦٣ .

يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ)) [١]، نلاحظ أنّ الإمام حثّه على منهج الوسطيّة في الإدارة، إذ أشار ابن أبي الحديد إلى ((أنّ الإمام عرّفه بقانون الإمارة والاجتهاد في رضا العامّة، فإنّه لا مبالاة بسخط خاصّة الأمير مع رضا العامّة، فأمّا إذا سخطت العامّة لم ينفعه رضا الخاصّة وذلك مثل أن يكون في البلد عشرة أو عشرون من أغنيائه وذوي الثروة من أهله، يلازمون الوالي ويخدمونه ويسامرونه، وقد صار كالصديق لهم فإنّ هؤلاء ومن ضارعهم من حواشي الوالي وأرباب الشفاعات والقربات عنده لا يغنون عنه شيئًا عند تنكُّر العامّة له وكذلك لا يضرّ سخط هؤلاء إذا رضيت العامّة؛ وذلك لأنّ هؤلاء عنهم غنى ولهم بدل، والعامّة لا غنى عنهم ولا بدل منهم، ولأنّهم إذا شغبوا عليه كانوا كالبحر إذا هاج واضطرب فلا يقاومه أحد، وليس الخاصة كذلك)) [٢]، وهنا الإمام يركّز على أمر مهم وهو إرضاء الناس كافّه وليس إرضاء أهل بيت الوالي والمقرّبين منه فقط ويذكره أنّه واجبه وليس أنّه صاحب الفضل على الناس بل العكس من ذلك .

واجبات الوالي في ضوء فكر الإمام عليه السلام:

١- العدل بين الناس بعيدًا عن الهوى، قال عليه السلام في ذلك: ((فإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ، رَاجِيًا ثَوَابَهُ، وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ)) [٣]، وقوله (إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ) قول صدق؛ لأنّه إذا لم يكن الخصمان عند الوالي سواء في الحقّ جار

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧/ ٣-٤ .
(٢) م. ن: ٣/ ٢٨ .
(٣) م. ن: ٣/ ١٠٤ .

وظلم [١]، ((وفي العدل كلّ العوض من الجور)) [٢]، يذكر الإمام عليه السلام أنّه من واجبات الوالي أن يُرضي اللَّه سبحانه وتعالى ولايطغى في معاملة الناس، ولايشغل منصبه لأغراضه الشخصيّة .

ثمّ يتابع الإمام عليه السلام ((الْصَقْ بَذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالأَحْسَابِ،وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّماحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ))[٣]، وهنا يركّز الإمام عليه السلام على الوالي أن يتقرّب من الناس التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

٢- أن لا يجعل الرعب والخوف في قلوبهم، قال: ((وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ))[٤]، فلا تخوّف الناس من الأمور التي ممكن أن تحدث.

٣- على الوالي أن يميل للعامّة دون الخاصّة، إذ قال الإمام عليه السلام ((وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَءِ، وَأَكْرَهَ لِلاْنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالاْلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُكْرًا عِنْدَ الاْعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلاْعْدَاءِ، الْعَامَّةُ مِنَ الأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ))[٥]، ليس شيء أقلّ نفعًا ولا أكثر ضررًا على الوالي من خواصّه أيّام الولاية؛ لأنّهم يثقلون عليه بالحاجات، والمسائل والشفاعات، فإذا عُزِل هجروه ورفضوه حتّى لو لقوه في الطريق لم

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٤ .
(٢) م. ن: ٣/ ١٠٤ .
(٣) م. ن: ٣/ ٣٩ .
(٤) م.ن: ٣/ ٤١١ .
(٥) م. ن: ٣/ ٢٨ .

يسلّموا عليه[١]، ويركّز الإمام عليه السلام على الوالي أن يتقرب للناس والعامّة ولا يحجب أحدًا عليه، ويسمع كلام الناس سواء سلبًا أو إيجابًا؛ لأنّ ذلك هو واجبه أمام اللّه سبحانه وتعالى وأمام الخليفة، والإمام عليه السلام يذكر بقوله: ((وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّة لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلاَّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ،أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا، وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، وَالاْحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ، فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ))[٢]، أمّا قوله: ((فإنّ الذي يصل إليك من ثواب الاحتساب على الرعيّة، وحفظ نفسك من مظالمهم والحيف عليهم أفضل من الذي يصل بك من حراسة دمائهم وأعراضهم وأموالهم ولا شبهة في ذلك لأنّ إحدى المنفعتين دائمة))[٣]، ويوكّد الإمام عليه السلام على الوالي أن يذكر اللّه سبحانه وتعالى في معاملة الناس وأن يجعل مخافة اللّه سبحانه وتعالى نصب عينيه في التعامل مع الناس ويذكّره أنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فمن يعمل الخير يجده ومن يعمل الشرّ يجده، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[الزلزلة:٧-٨].

٤- يجب على الوالي أن يُشعر الرعيّة بالأمن ويحقيق أمانيهم وأن يعفو عن أخطائهم مثل ما يحبّ أن يصفح عنه اللّه، قال: ((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الَعَمْدِ وَالْخَطَاَ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الاْمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٨ .
(٢) م. ن: ٣/ ١٠٤ .
(٣) م. ن: ٣/ ١٠٥ .

وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلاَكَ بِهِمْ))[1]، ويذكّر الإمام عليه السلام الوالي أن يكون معهم بالسرّاء والضرّاء ويكون معهم رحيمًا، فإنّ الرحمة من سمات الدين الإسلاميّ وأن لايكون عليهم ذئبًا، وأنّهم وإنْ كانوا مسلمين فإنّهم أهلك في الدين، وإن كانوا غير ذلك فإنّهم نظير لك بالخلق، وكان الإمام عليه السلام يذكّره بالآية القرانيّة ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنين﴾ [يونس:٩٩].

٥- قال عليه السلام: ((وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ))[2]، وحذّر الإمام عليه السلام من اتّباع الشهوات من ملذّات الدنيا والمعاصي في سبيل إرضاء رغبته على الحقّ؛ فإنّه هالك في الدنيا والآخرة من يفعل ذلك.

هذا ما أكّده الإمام عليه السلام ثُمّ قال: ((إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وبِطَانَةً، فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةُ إِنْصَاف فَاحْسِمْ مَادَّةَ أُولئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الاْحْوَالِ، وَلاَ تُقْطِعَنَّ لِاحَد مِنْ حَاشِيتِكَ وَحَامَّتِكَ قَطِيعةً، وَلاَ يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَة، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ، فِي شِرْب أَوْ عَمَل مُشْتَرَك، يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالاْخِرَةِ))[3]، إذ نهاه الإمام عليه السلام أن يحمل أقاربه وحاشيته وخواصّه على رقاب الناس، وأن يمكّنهم من الاستئثار عليهم والتطاول والإذلال، ونهاه عن أن يُقطع أحدًا منهم قطيعة أو يملكه ضيعه تضرّ بمن يجاورها من السادة والدهاقين، أو ضِياع يضيفونها إلى ما ملّكهم إيّاه وإعفاءهم من

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٦ .
(٢) م. ن: ٣/ ٧٩ .
(٣) م.ن: ٣/ ٧٠ .

مؤونه، أو حفر وغيره، فيعفيهم الولاه منه مراقبة لهم، فيكون مؤونة ذلك الواجب عليهم قد اسقطت عنهم، وحمل ثقلها على غيرهم [١].

حقوق الوالي:

بعد أن تمّت معرفة حقوق الرعيّة على الوالي فهناك حقّ الوالي على الرعيّة حتّى تكون العدالة في خدمة الصالح العامّ فليس من الطبيعيّ أن يكون الحقّ على الوالي دون الرعيّة فهناك حقوق متبادلة بين الاثنين حتّى يكون الأمر مستقرًّا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا في الولاية، وبذلك تتمّ الولاية الإسلاميّة وفق الدين الإسلاميّ الحنيف، يقول الإمام عليه السلام: ((ثُمَّ جَعَلَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأُلْفَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ وَقُوامًا لِسُّنَنِ الحَقْ فِيهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِصَلاَحِ الْوُلاَةِ، وَلاَ تَصْلُحُ الْوُلاَةُ إِلاَّ بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فَإِذا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلاَلِهَاالسُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأَعْدَاءِ)) [٢]. الولاية أي المصدر المسؤول منها ذلك الوالي فيها العديد من الناس منهم العرب والروم والفرس وغيرهم من القوميّات والديانات الأخرى وكذلك الغني والفقير وبخصوص ذلك يقول الإمام عليه السلام: ((وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْض، وَلاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض، فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، ومِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ،

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٧٠ .

(٢) م.ن: ٣/ ٦٨ .

وَمِنهَا عُمَّالُ الإنْصَافِ وَالرِّفْقِ)) [١]، نجد الإمام في كلّ مرّة يذكر الوالي بالرفق مع الرعية وأن يعلم ما يحدث ويجعل الحقّ والعدل هو أساس الفصل بين الأطراف في الولاية، ويجب أن يعلم ويسمع كلّ الأطراف فيقول عليه السلام: ((وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ))[٢]، ويؤكّد عليه السلام على الوالي أن يكون فطنًا في تفكيره مع الرعية، ويذكر عليه السلام أيضًا: ((وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الاِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الاَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ، فَلاَ يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقٍّ عُطِّلَ، وَلاَ لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ)) [٣]، وفي حال حدوث ذلك فإنّ الطرفين الوالي والرعيّة (الناس) قد ظلموا بعضهم بعضًا، وبذلك تكون النتيجة سلبيّة بصورة عامّة على الجميع .

مواصفات الوالي عنده الإمام عليه السلام:

١- أن لا يغضب وأن يصبر، قالك: ((سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ، وإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنْ النَّارِ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ)) [٤]، من صفات الوالي عنده الإمام هو أنّ الوالي يستقبل الناس بوجه حسن وأن يكون مجلسه آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، ويحذّره من الغضب فإنّ الغضب من طيرة الشيطان الذي بدوره يقرّبه من النار.

٢- عدم إحداث بدعة: قال عليه السلام: ((لاَ تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ بِمَنْ سَنَّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا)) [٥] .

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٠ .
(٢) م. ن: ٣/ ٦٩ .
(٣) م. ن: ٣/ ٤٥ .
(٤) م.ن: ٣/ ٦٣ .
(٥) م. ن: ٣/ ٤٣ .

٣- ولا تبدّل سنّة مكان سنّة أخرى فإنّ إثمها عليك، قال: ((وَلاَ تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هذِهِ الأُمَّةِ، وَاجْتَمَعتْ بِهَا الأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ))[١]، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه اللّه تعالى من ذلك، إلاّ بالاهتمام والاستعانة باللّه، وتوطين نفسه على لزوم الحقّ والصبر عليه فيها خفّ عليه أو ثقل[٢].

٤- على الوالي أن لا يطيل الاحتجاب[٣] عن الناس، إذ أوصى من يتولىّ هذا المنصب قائلًا: ((وَأَمَّا بَعْدَ هذا، فَلاَ تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالأُمُورِ، وَالاْحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِندَهُمْ الْكَبِيرُ، وَيَعْظَمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ))[٤]، فيحذّر الإمام عليه السلام الوالي الذي يستعمل الحاجب من طول احتجاب الناس عنده والدخول عليه؛ فإنّه أمر غير صحيح وغير صالح وأنّ الرعيّة يكبر عنهم الصغير ويصغر عندهم الكبير، ثُمّ إنّ الوالي بشر ولا يعلم الغيب ولايعلم ما أتى به الرعية من أخبار أو مقترحات وما شابه ذلك.

٥- على الوالي أن يتفقد أعمال الجند ولا يقعد عنهم، قال عليه السلام: ((وَتُقعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ))[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٤ .
(٢) م. ن: ٣/ ٤٦ .
(٣) م. ن: ١٧/ ٩٠.
(٤) م. ن: ٣/ ٧٧ .
(٥) م.ن: ٣/ ٧٠ .

٦- على الوالي أن يتواضع للرعيّة، قال: ((وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، وَالإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ)) [١]، وعلى الوالي أن يستقبل الرعية بإحسان الوجه بصورة عامة، وأن يواسي بينهم باللحظة والنظرة والإشارة والتحية، وذلك حتى لا يطمع العظماء من سكان الولاية في حيفك وأن لا يأس ضعفاء الناس من سكان الولاية في عدلك.

الإمام عليه السلام يمدح بعض الولاة:

يقول عليه السلام: ((أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَفرت على المسلمين فيئهم وأطعت ربك ونصحت إمامك فعل المتنزه العفيف، فقد حمدت أثرك ورضيت إمامك))[٢]، لم يكن شيء يخفى عن الإمام عليه السلام في إدارة الدولة، وقد مدح وشجّع بعض الولاة على الولاية فيقول: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلاَنَ الزُّرَقيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ، بِلاَ ذَمٍّ لَكَ، وَلاَ تَثْرِيب عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلاَيَةَ، وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِين، وَلاَ مَلُوم، وَلاَ مُتَّهَم، وَلاَ مَأْثُوم، فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ))[٣]، وهنا الإمام يعمل بالآية الكريمة ﴿وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الشعراء:١٨٣]، وهو أنّه لا يبخس حقّ الولاة خاصّة الذين أثبتوا إيمانهم الفعليّ في إدارة الدولة في فكر الإمام علي عليه السلام، ويبدو أنّ الإمام عليه السلام أراد هذا الوالي لحسن إيمانه وصلابته عقيدته الدينية الإسلاميّة.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٤٢ .

(٢) أنساب الأشراف: ٣٩٥ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٤٨ .

محاسبة الولاة:

كان الإمام عليه السلام يتابع عن كثب أخبار ولاته ويتتبّع أخبارهم وسيرهم مع الناس ويؤكّد على الوالي أن يتابع عمّاله بأرض السواد؛ وذلك من أجل رفع الظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقول: ((أمّا بعدُ، فاستخلف على عملك وأخرج في طائفة من أصحابك حتّى تمرّ بأرض السواد كورة كورة فسألهم عن عمّالهم وتنظر في سيرتهم))[١].

ولم يكتفِ بذلك الإمام عليه السلام بل إنّه يؤكد ذلك مرارًا قال: ((ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ))[٢]، وفي مراقبة العمال والولاة والتابعين للإمام عليه السلام نجد الإمام لم يترك شيئًا من دون نصيحة، وأنّه نظر إلى الأمر من كلّ الجوانب سواء من جانب الوالي أم من جانب الرعية، ويؤكّد على الوالي أنّ عليه أن يتّبع الطريق السوي وأن يستعمل الغلظة والشدّة واللين حسب الموقف، ولايكون فظًّا شديد القلب وكأنّه يذكّره بالآيه القرآنيّة: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:١٥٩].

وقال أيضًا: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً، وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً، وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ، وَلاَ أَنْ يُقْصَوا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ، فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَف مِنَ الشِّدَّةِ، وَدَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ، وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالإِدْنَاءِ، وَالإِبْعَادِ وَالإِقْصَاءِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ))[٣].

---

(١) الخراج: ٧٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٧٨.

(٣) م.ن: ٣/ ١٠٩.

وقال أيضًا: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الأَثِيمِ، وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ الثَّغْرِ الْـمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ، وَاخْلِطِ الشِّدَّةَ بِضِغْث مِنَ اللِّينِ، وَارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ، وَاعْتَزِمْ بِالشِّدَّةِ حِينَ لاَ تُغْنِي عَنْكَ إِلاَّ الشِّدَّةُ، وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسِطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، وَالإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسَّلاَمُ))[١].

لم تكن سياسة الإمام مقتصرة على عمّاله وولاته من غير أقربائه فحسب فهنا نجده يرسل كتابًا إلى ابن عمّه عبداللّه بن العباس قال فيه: ((فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ، رَحِمَكَ اللَّهُ، فِيما جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْر وَشَرّ! فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذلِكَ، كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلاَ يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ، وَالسَّلاَمُ))[٢].

ومع ذلك نجده يحذّر بعض عمّاله في حال أنّه أساء التصرُّف في الولاية فيقول: ((وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا، لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، لأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ[٣] ثَقِيلَ الظَّهْرِ، ضَئِيلَ الأَمْرِ، وَالسَّلاَمُ))[٤]، وهذا يدلّ على أنّ الإمام لم ينسَ شيئًا ولم يكن غافلاً عمّا يدور في الخلافة الإسلاميّة، ويقول أيضًا: ((وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فعَلا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ، مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ، وَلاَ ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَة، حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا))[٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٥١٢ .
(٢) م. ن: ٣/ ٤٠١ .
(٣) الوفر: المال التام، يقال وفرت كذا تمتع وكملته، الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٥٤٣ .
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٥٨ .
(٥) م. ن: ٣/ ١٩٠ .

لم يترك الإمام عليه السلام حجّة على الوالي في كلّ سبيل الولاية، فهنا يحذِّر من الإسراف ويعمل بالآية الكريمة ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[الأعراف:٣١]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[الإسراء:٢٧]، قال: ((فَدَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ))[1]، وفي خصوص ذلك يذكر الإمام عليه السلام الوالي أنّ عليك الإنفاق في اليسير ولا تبذِّر واحفظ أموال اليوم الوفير إلى اليوم العسير، فيما جاء في كتاب آخر قوله عليه السلام: ((أمّا بَعدُ؛ فَاحمِلِ ما قِبَلَكَ مِن مالِ اللّه؛ فَإِنَّهُ فَيءٌ لِلمُسلِمينَ، لَستَ بِأَوفَرَ حَظّا فيهِ مِن رَجُلٍ فيهِم، ولا تَحسَبَنَّ يَابنَ أُمِّ قُدامَةَ أنَّ مالَ كَسكَرَ[2] مُباحٌ لَكَ كَمالٍ وَرِثتَهُ عَن أبيكَ وأُمِّكَ، فَعَجِّل حَملَهُ، وأعجِل فِي الإِقبالِ إلَينا، إن شاءَ اللّه))[3].

وفي حال أسرف ذلك الوالي في حقّ أموال المسلمين نجد الإمام عليه السلام يرسل إليه قائلًا: ((بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلهَكَ، وَأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ: أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فِيمَنِ اعْتَامَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَئِنْ كَانَ ذلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا))[4].

ويذكّره بأنّ مال المسلمين هذا ليس من حقّ أحد غيرهم، وأنّه ليس مالك

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٩٠ .

(٢) كسكر: عامل الزرع وهي كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جدًا، وقصبتها اليوم واسط التي بين الكوفة والبصرة، الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٦١ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٢٦ .

(٤) م. ن: ٣/ ٤٥٥ .

الخاص بك ورثته من أبيك أو أمّك حتّى يكون لك الحقّ في التصرُّف به، وكذلك يحذّر الإمام عليه السلام بعض ولاته في التصرّف في مال المسلمين حسب هواه؛ فإنّه يُغضِب اللّه سبحانه وتعالى ويُغضب خليفة المسلمين، قال: ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلاَحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيما رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لاَتَدَعُ لِهَوَاكَ انْقِيَادًا، وَلاَ تُبْقِي لِاخِرَتِكَ عَتَادًا، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بَخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ. وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْل أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَة، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى خِيَانَة. فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ))[1]، ومن هنا يتّضح قول الإمام عليه السلام بحقّ هذا الوالي فإنّه يذكّره ببرّ أبيه وأنّ الإمام كان يأمل أن يكون مثل أبيه، ويحذّره من زينتة الدنيا وزهوتها ويذكّره بالآخرة وأنّه ليس عليه أن يُقرِّب أهل بيته ويترك رعيّة الولاية، وأنّه ليس محلّ أمانه وعليه استدعاه الإمام عليه السلام .

وفي حال الخيانه يذكر الإمام عليه السلام: ((وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الاُمَّةِ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الاَئِمَّةِ،... وَعِنْدَكَ من حق المسلمين خمسمائة ألف فأبعث بها إلي ساعة يأتيك سولي، وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإني قد قدمت رسولي إليك إلا يدعك أنَّ تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا ان تبعث بالمال والسلام عليك))[2]، يذكّره الإمام عليه السلام أنّ أعظم خيانة هي خيانة الأمّة الإسلاميّة وغشّها.

ويؤكّد الإمام عليه السلام على عدم إهمال الخائن ولا التهاون معه ولو بوقت يسير بقوله: ((فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَة اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٤٢ .
(٢) م. ن: ٣/ ١٤٠ .

اكْتَفَيْتَ بِذلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ))[1].

كان الإمام عليه السلام يُراقب عمّاله ويهدِّدهم بالعقوبة بقولة: ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَّدْتَ الأَرْضَ فأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وَالسَّلاَمُ))[2].

هنا يركّز عليه السلام على الوالي بأنّ أخذه أموال الناس والأراضي معصية للّه وأمانته، وأنّه سيُعاقب من اللّه سبحانه وتعالى أكثر من عقاب غيره من الناس؛ فينصه بالرجوع إلى الرشد وكفّ اليد عمّا هو به .

المبحث الثالث: وصايا الإمام عليه السلام للوالي:

كان الإمام عليه السلام حريصًا على أن يكون الوالي من أهل التقوى والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان كثير الوصايا للولاة الذين يمثّلونه في ذلك المصر، ومن أهمّ وصايا الإمام ما يأتي:

١ - عدم سفك الدماء:

قال: ((إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَة، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَة، وَلاَ أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَة، وَانْقِطَاعِ مُدَّة، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلاَ تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَم حَرَام، فَإِنَّ ذلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلاَ عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلاَ عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمدِ، لأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ، وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإِ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٤٣ .
(٢) م. ن: ٣/ ٣٤٣ .

وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ [أَوْ سَيْفُكَ] أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَة، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً، فَلاَ تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُول حَقَّهُمْ))[1].

وهنا يذكّر الإمام عليه السلام للوالي بالآية القرانيّة ﴿وَمَن يَقتُل مُؤمِنا مُّتَعَمِّدا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيما﴾[النساء:٩٣]، وأكّد الإمام على الوالي أن لا يسفك الدماء بالظنّ أو الغفلة أو ماشابه ذلك إلّا بالحقّ، فإنّ سفك الدماء يُذهب رحمة اللّه، فالإمام عليه السلام يحذّر الوالي من سفك الدماء بغير وجه، ثمّ يقول ما من شيء أصعب منه ومن تبعاته، وإن فعل ذلك في سبيل تقوية سلطانه فإنّ الأمور ستؤول إلى ضعف سلطانه لا بل وإزالته عنه، ((وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يدلّ على أنّ المؤدّب من الولاة إذا تلف تحت يده إنسان في التأديب فعليه الديّة))[2].

٢- يتذكّر من كان قبله من السُنّة:

قال: ((وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ، مِنْ حُكُومَة عَادِلَة، أَوْ سُنَّة فَاضِلَة، أَوْ أَثَر عَنْ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله أَوْ فَرِيضَة فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هذَا، وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلاَ تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا))[3]، كان الإمام عليه السلام ربيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فكلّ الأحكام والمعارف التي يمتلكها الإمام هي من رسول اللّه صلى الله عليه وآله التي نقلها له الملك جبرائيل عليه السلام من اللّه عزّ وجلّ، وبدوره أراد الإمام أن ينقل تلك الأحكام الإسلاميّة إلى ولاته في أرجاء الخلافة الإسلاميّة، فيجب على الوالي أن يكون من سبقه من الصالحين مثلًا له وأن يعمل بسنة رسوال اللّه صلى الله عليه وآله وأن لا يخرج منها وفي حال اجتهاده لشيء ما فعليه أن يكون ذلك الاجتهاد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٢ .
(٢) م. ن: ٣/ ٩٧ .
(٣) م. ن: ٣/ ١٠٦ .

لايغير سنّة ولا يُحدث أمرًا، وأن يجتهد ضمن حدوده وأن يحدث أثرًا إيجابيًا في الولاية.

٣- ترك العُجُب وحبّ المديح والإطراء:

قال: ((وَإِيَّاكَ وَالإعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الإطْرَاءِ، فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ))[1]، لم يترك الإمام عليه السلام شيئًا إلاّ ونصح به الوالي، وهنا يقول للوالي إيّاك أن تعجب بنفسك وكأنّه يذكّره بالآيه القرانيّة ﴿وَلَا تَمشِ فِي الأَرضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخرِقَ الأَرضَ وَلَن تَبلُغَ الجِبَالَ طُولا﴾[الإسراء:٣٧]؛ لأنّ الإعجاب بالنفس قد يُعطي فرصة للشيطان أن يدخل عليه من تلك النافذه، ومن ثَمّ يكون على خطأ تام .

٤- ترك المنّ على الرعيّة وإلزام الوالي بوعوده لرعيته:

قال: ((وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الإحْسَانَ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَاللَّهِ وَالنَّاسِ))[2]، ومع ذلك كان الإمام حريصًا على الولاة فهنا يحذّر الوالي من أن يفتخر بجميلٍ عمله لأهل الولاية، بل إنّه عمل ذلك الجميل لأهل الولاية بوصفه واجبًا عليه، وبالوقت نفسه يحذّره من أن يوعد ويخلف وعده قال تعالى: ﴿وَأَوفُواْ بِعَهدِ اللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّم وَلَا تَنقُضُواْ الأَيمَٰنَ بَعدَ تَوكِيدِهَا وَقَد جَعَلتُمُ اللَّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ﴾[النحل:٩١]، ويقول عليه السلام: ((المسؤول حرّ حتّى يَعُد))[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠٤ .
(٢) م. ن: ٣/ ١٠٢ .
(٣) م. ن: ٣/ ٢٤٣ .

٥- لا يتعجّل بالأمور ولا يتهاون:

قال: ((وإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذا تَنكَّرَتْ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضَعْ كُلَّ أَمْر مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَل مَوْقِعَهُ)) [١]، ومن خلال الوصية يركّز الإمام علّي الوالي بأنّ لا يستعجل في أمر هام أو يتثاقل في أمر هام، وأن يضع الأمور في نصابها ولكل أمر يفعله يجب أن يكون في محلّه.

صفات الوالي في فكر الإمام:

جاء اهتمام الإمام عليه السلام بفئة العمّال كونهم عماد الدولة وسند الحاكم في رعيّته، وقد حدَّد الإمام عليه السلام الصفات التي ينبغي توافرها في شخص العامل ومن ثم تقديم التوجيهات الإدرايّة ليتسّنى له القيام بها.

١. كان أوّل ما أشار إليه عليه السلام هو الاختبار: ((ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَارًا)) [٢].

٢. أن لا يولّيهم هذا المنصب على أساس محبّة بينه وبين العامل فيما يذكر السبب في ذلك لأنّهم شعب خليط جرت عليه الخيانة والجور: ((وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وأَثَرَةً، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ ...)) [٣].

٣. ثم يؤكّد عليه السلام اختيار أهل التجربة والحياء كونهم يمتازون بصفات غيرهم عن غيرهم، قال: ((وَتوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلاَقًا، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ١٠١ .
(٢) م. ن: ٣/ ٦٥ .
(٣) م. ن: ٣/ ٦١ .

إِسْرَافًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَرًا...))[١]، في حين يشير الإمام عليه السلام إلى عدم تأخير الوالي أو (الحاكم) العطاء لهم لأنّ ذلك يشجّعهم على العمل من جهة ولم يطمعوا بما لديهم من أموال الرعيّة من جهة أخرى، قال: ((ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلاَحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثلموا أَمَانَتَكَ))[٢].

٤. إنجاز العمل اليوميّ، يقول عليه السلام: ((وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْم عَمَلَهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْم مَا فِيهِ))[٣]؛ لأنّ الاهتمام بالوقت يساعد في إنجاز المشاريع ويأتي بنتائج مرضية.

ويتابع الإمام بما يجب على العامل فعله: ((وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تعالى أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا للَّه إِذَا صَلَحَتْ فيهَا النِّيَّةُ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ))[٤].

فيما أشار الإمام عليه السلام إلى مراقبة البيع في الأسواق فقال: ((وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمْحًا: بِمَوَازِينِ عَدْل، وَأَسْعَار لاَ تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ، فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ، وَعَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَاف))[٥]. وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد يقصد الإمام عليه السلام: ((قد يكون في كثير منهم نوع من الشحّ والبخل فيدعوهم ذلك إلى الاحتكار في الأقوات، والحيف في البياعات والاحتكار ابتياع الغلّات في أيّام خصّها وإدّخارها في المخازن إلى أيام الغلاء والقحط))[٦].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٦٠.
(٢) م. ن: ٣/ ٧٠.
(٣) م. ن: ٣/ ٧١.
(٤) م. ن: ٣/ ٤٩.
(٥) م. ن: ٣/ ٨٣.
(٦) م. ن: ٣/ ٨٣.

قائمة المصادر:

*القرآن الكريم.

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي(٤٦٣هـ) تح: علي محمد البجاوي، مكتبة النهظة، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار صادر بيروت، (د.ت).

٣. إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧هـ.

٤. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت٢٧٩هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ت).

٥. البداية والنهاية، ابن كثير(ت٧٧٤هـ)، تح: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، هجر الطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ١٩٩٩م.

٦. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠)، تح: محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩١٩م.

٧. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن واضح اليعقوبي(ت٢٩٢هـ)، تح: خليل منصور، دار الكتب العربية، بيروت، ١٩٩٩م.

٨. تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن الشافعي ابن عساكر(ت٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٩. تذكرة الخواص من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة، سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ)، تح: خالد عبد الغني محفوظ، منشورات محمد علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

١٠. الخراج، يعقوب بن إبراهيم(١٨٢هـ)، تح: محمود الباجي، دار بو سلامة، تونس، ١٩٨٤م .

١١. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٥هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د.ت) .

١٢. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م .

١٣. الطبقات الكبرى، ابن سعد(ت ٢٣٠هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت) .

١٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، الإربلي(ت٦٩٢هـ)، تح: علي آل كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م.

١٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، تح: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٩١،٣م .

١٦. مناقب الإمام علي عليه السلام، ابن المغازليّ، طبعة حيدر آباد، الهند.

١٧. ينابيع المودة، الشبلنجي، طبعة استانبول.